الهوية وتشظي الذات في" رواية أقاليم الخوف" لفضيلة الفاروق "دراسة ثقافية"

Identity and loss self in ' The novel Regions Of Fear ' (Fadhila El Farouk) ' cultural study'

الدكتورة: حميدة قادوم

مخبر الدِّراسات اللُّغوية والقرآنية.
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة – الجزائر

gadoum.hamida@hotmail.fr

تاريخ الإيداع: 2020/04/05 تاريخ القبول: 2021/01/24 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخص:

تناولت الرواية العربية المعاصرة بصفة عامة، والنِّسائية بصفة خاصة قضية الصراع والجدل القائم بين الشرق والغرب، وهو صراع ظهر نتيجة الصراع الديني والحقد الاستعماري الدَّفين ضدَّ العرب بصفة عامة، والمسلمين بصفة خاصة. وأدَّى ذلك إلى استفراد الغرب بالمركز في الوقت الذي أُزيح فيه الشرق إلى الهامش بوصفه متخلفا وجاهلا. وشكَّلت تلك المواقف المعادية للشرق ردود فعل حاسمة لدى المبدعين والمبدعات تجلَّت في نصوصهم الروائية التي حاولوا من خلالها إعادة الاعتبار للشرق العربي والتَّصدي لكل المؤامرات التي تسعى إلى طمس هوية الشرقي وعقيدته ولغته.

تمثل رواية" أقاليم الخوف" واحدة من أبرز الروايات التي اهتمت بقضية الهوية والصراع القائم بين الشرق والغرب، عالجت من خلالها (فضيلة الفاروق) الصراع الديني وموقف الآخر الغربي من الأنا الشرقية، وهي المواقف التي طالما جعلت الغرب في مرتبة الصدارة، وجعلت الشرق مجرد تابع لها.

وهذا ما نروم الخوض فيه من خلال هذه الدِّراسة التي تركز على جملة من العناصر وفق دراسة ثقافية نستجلي من خلالها فعل النَّسق المضمر والجمل الثقافية التي توظفها

الروائية في هذا النَّص السردي، وتتمثل أساسا في: سؤال الهوية وقلق الانتماء، قرار الانفصال وحلم التغيير وصراع الأديان بين المعلن والمضمر، ونظرة الآخر المسيحي للشرق الإسلامي.
الكلمات المفتاحية: صراع، حضاري، هوية، شرق ، غرب.

Abstract:

The contemporary Arab novel in general and feminism novel in particular, dealt with the question of conflict and controversy between east and west, which appeared as a result of religious conflict and hidden colonial hatred against Arabs in general and Muslims in particular. This led the west to distinguish the center, while the east was moved to the margin as backward and ignorant. These anti-oriental attitudes formed decisive reactions among the creators, reflected in their narrative texts, through which they tried to restore respect for the Arab east and confront all the conspiracies that seek to obscure the identity, the eastern belief and language.

"Regions of Fear" is one of the most prominent novels that deal with the question of identity and the conflict between east and west, through which (Fadhila El Farouk) dealt with religious conflict and the position of the other westerner on the eastern ego, it's the positions that have long made the west in the avant-garde and made the east just a follower.

This is what we intend to deepen through this study, which focuses on a certain number of elements according to a cultural study, through which we express the tacit form and the cultural sentences that the novelist uses in this narrative text, it is mainly represented in: the question of identity and the anxiety of belonging, the decision to separate and the dream of change and the conflict of religions between the professed and the conscientious and the Christian vision to the Islamic East.

Keywords: Civilizational, Conflict, Identity, East, West.

تقديم:

يعدُّ موضوع الهوية من المواضيع المهمَّة التي شغلت الفكر العربي المعاصر نظرا لتداخله مع مختلف التَّوجهات السياسية، والاجتماعية، والدينية، والأدبية، وغيرها، ولعلَّ ما تعيشه الدول العربية – خاصة دول العالم الثالث- من فوضى وحروب قومية ومذهبية عرقية،

كانت سببا في تزايد أسئلة البحث عن الهوية و البحث في الهوية، ولاشك أنَّ الغرب الأمريكي ونظيره الأوروبي هو مشعل الفتنة الأولى لهذه الحروب من أجل الاستيلاء على الأراضي العربية ومن أجل " خلق هوية عالمية على النَّمط الغربي (أمريكوأوروبي) وهو الذي ينادي بالحق في الاختلاف واحترام المختلف."[1] فراح كل منهما يشق طريقه بهدف توريط الآخر (العربي) في حروب داخلية، ويظهر بعد ذلك في مظهر الحاكم العادل الذي يفصل بين المتخاصمين.

ظلَّ موضوع الهوية يطرح إشكالا كبيرا في الكتابات الإبداعية، النثرية منها والشعرية،خاصة النُّصوص المعاصرة التي أبت إلا أن تعايش الوضع الراهن، وتتناول قضايا المجتمع وهويته العربية، لذلك وقع اختيارنا على أحد هذه النُّصوص التي تطرقت لموضوع الهوية بطريقة جديدة، وهو نص روائي للجزائرية "فضيلة الفاروق" موسوم" أقاليم الخوف" ، وتتبع هذه الدِّراسة تشكُّلات الهوية وتحوُّلاتها عند الفرد العربي، منطلقة من الإشكالية التالية: ما هو مفهوم الهوية؟ وكيف تتشكل؟ وكيف تمثلت الهوية العربية في هذه الرواية؟

ونحن إذ نروم الخوض في هذا الموضوع، فإنَّنا نستعين ببعض مقولات النَّقد الثقافي، على غرار الجملة الثقافية والنَّسق الثقافي من أجل الكشف عن تمثلات الهوية وتحوُّلاتها في المجتمع العربي من خلال النص الروائي.

أولا: سؤال الهوية وقلق الانتماء في رواية "أقاليم الخوف":

1- مصطلح الهوية/ الوجود والحدود:

عانت الذَّات العربية من سؤال الهوية وتعبت في تحقيق انتمائها العربي الإسلامي بحكم التاريخ الاستعماري الذي تعرضت له، حيث سعى من خلالها المعمِّرون إلى طمس الهوية العربية وتزييف انتمائها، لذلك يأتي تعريف الهوية بأنَّها" إحساسٌ فردي وجماعي بالانتماء إلى قوم من الأقوام، أو إلى شعب من الشعوب يحمل أفراده نفس الخصائص والصفات ويشعرون بنفس المشاعر والمواقف ويتجهون لنفس الأهداف، وهي شعور يرتبط ارتباطا وثيقا بوجدان الإنسان بشعور لا يرضى عنه بديلا."[2]

ظلَّت الذَّات العربية تعاني من شعور بالخيبة والخذلان إثر هزيمة حزيران1967 ، كما عانى الوطن العربي المغاربي لزمن طويل من ويلات التقتيل والدَّمار على إثر الحروب في منطقته، سعى من خلالها الآخر إلى طمس معالم العقيدة الإسلامية ولغتها العربية، وثقافتها وحضارتها، وحتى بعد تحقيق الاستقلال ظلَّت رواسب هذه الانتكاسات تهدِّد الفرد العربي في هويته، لأنَّه ظلَّ مرتبطا بالآخر (الغرب) تحت لواء المعاملات الاقتصادية، والسياسية، والأمنية التي تدور جميعها في دائرة صراع الحضارات أو صدام الثقافات.

فالهوية، إذن، هي جملة المعايير التي باستطاعتها تعريف فرد ما ضمن جماعة ما أو أمة ما، وهي شعور داخلي يتعدد إلى شعور بالوحدة unité وبالانسجام، والانتماء، وبالقيمة، والاستقلالية، وبالثقة، وهي جميعها تسعى إلى تحقيق التَّواجد.[3] وهي مجموع الصفات التي تميز أمة عن غيرها، وتتغذى من العقيدة التي تسمح للأشخاص تحقيق وجودهم على الأرض، والعادات التي تمثل القاسم المشترك الذي يجمع بين الجماعة ذات الهوية الواحدة، واللِّسان الذي يتم من خلاله التَّواصل بين أفراد الأمة الواحدة، ولا يمكن الحديث عن هوية الأنا إلا في ظلِّ وجود الآخر الذي يمثل بدوره ثقافته الخاصة وعقيدته ولغته، لذلك يأتي الحديث عن الهوية دائما في إطار علاقته بالآخر، وفي إطار محاولة إثبات الأنا لوجودها ، دون نفي الآخر تماما، وهذا ما يمكن تبريره انطلاقا من تشكُّل لفظة (هوية) من الضمير (هو) الذي يعني – ولاشك- الاعتراف بوجود الآخر ، وكثيرا ما دلَّت الهوية على تطابق الشيء بذاته ؛ فهي من هذا المنظور تعني ذلك التلاحم الشديد بين لفظ الهوية ومعناه ، إنَّها" الرمز ، أو العامل المشترك الذي يجمع كل أفراد الأمة، أية أمة، من حيث الانتساب والتَّعلق والولاء والاعتزاز، وهذا الانتساب والتَّعلق والولاء والاعتزاز يكتسب قداسته لأنَّه ليس موضع شك من طرف أي فرد ، خاصة ممن تتكون منهم قاعدة الهرم، وهي هوية القاسم المشترك بين الجميع، استنادا إلى الخلفية الثقافية والتاريخية الواحدة."[4].

2- سؤال الهوية وقلق الانتماء في "أقاليم الخوف":

تطرح رواية (أقاليم الخوف) للجزائرية (فضيلة الفاروق) إشكالية الانتماء وسؤال الهوية بالنسبة للذَّات العربية المشتتة، بعيدا عن فضائها المكاني الذي تنتمي إليه الكاتبة (الوطن المغاربي)، فاتخذت من المشرق العربي (لبنان) فضاء جغرافيا لسرد أحداث روايتها، حيث إنَّ هوية الفرد باعتبارها ذاتا عربية لا تكتمل إلا في إطار جماعي عام، فهي (الهوية)" الذَّات الجماعية لأفراد الأمَّة كلِّهم، والمَسُ بها يَمُسُ كيان الأمة كله، ويَمُسُ في الوقت نفسه كل فرد منها على السواء- لأنه شك في الماضي وطعن في الحاضر ويأس من المستقبل."[5]

إنَّ الانتماء العربي هو الذي جعلها تتخذ (بيروت) فضاء لسرد أحداثها لأنَّ " البحث عن الهوية في السرد النِّسائي المغربي، هو بحث عن الشخصية التي تتمثل فيها ومن خلالها(الهوية الجماعية) للأنثى، أي لعالم الإناث، إنَّه الوعي بالكتابة والوعي بالأنوثة التي تستر هويتها جسدا وفكرا"[6].

تتولى (مارغريت) بطلة الرواية على هذا النحو سرد أحداثها بكثير من الانفصامية و التشتت، بين الأنا الشرقية والآخر الغربي، حيث تبدأ باعتراف البطلة بحقيقة انتمائها إلى الأنا الشرقية قائلة:" لا أحد يعرف الشرق كما أعرفه أنا.ارتويت بمائه، وهوائه، وترابه، تذوقته،

وتناولته، حلوه ومره. تنفسته، واستنشقت رائحته حتى ما عدت أرغب في رائحة تملأ رئتي غير رائحته. عانقته، طوقته، أخذته بين يدي، وملأت أحضاني به، ومارست معه كل أنواع العنف والعشق. مارست معه الحب الذي يبلغ أقاصي اللَّذة، عرفت الذروة معه، عرفت نهم التزاوج معه وخبرت كل ما كنت أجهله في الحياة."[7]

إنَّه الشرق الذي وُلدتْ فيه، وهو نفسه الشرق الذي دَفنتْ فيه أهلها وأحلامها، فتوجهت نحو الغرب الذي كانت ترى فيه ملاذها على إثر الحروب التي تعرضت لها لبنان، ومناطق عدَّة من البلاد العربية، هاجرت بحثا عن الحياة في عالم آخر، فلم تجد غير سراب، لتعاود لجوءها الذاتي نحو الشرق مجددا محمَّلة بأمل أن يحتضها هذا الشرق العربي الذي هاجرته مرغمة، فتقول:" قبل بيروت، وقبل الثاني عشر من تموز/ يوليو2006. كنت أحاول أن أضمد جراحي من لوعة الشرق حين تعرضنا لانفجار عنيف إثر هجوم انتحاري في " شرم الشيخ" بمصر، ذهبت ضحيته والدتي وأخي الوحيد أسعد، والدي ظلَّ معطوبا، يعاني الإعاقة في قدميه.أنا نجوت بحواسي الخمس، وقدمي ، وذاكرتي، وصوتي، وهلعي، وخوفي ، وعذابات والدي..."[8]

يمثل الشرق بالنسبة لها العذاب والموت، لذلك فكرت في الهجرة رفقة والدها المشلول، وهنا بدأ جدل الانتماء يتشكَّل في ذاكرتها وفي ذاتها، حيث اتخذت من مدينة (نيويورك) ملاذا لها، وكان الآخر الغربي بالنسبة لها هو الحياة التي أَوَتْهَا طيلة فترة إقامتها هناك، كبرت على تقاليد الغرب وأعرافه، واكتسبت ثقافتهم ولغتهم، وحين كبر فيها الإحساس بالغربة والرغبة في استرجاع هويتها، وعروبتها، وكيانها المشرقي، وجدت نفسها قد أصبحت آخرا بالنسبة له، أصبحت غريبة عن أوطانها، فتقول:" جئت أنا وزوجي أياد الذي قرر العودة نهائيا إلى لبنان بعد أن قضى سبعة عشر سنة في نيويورك، وكنت قد قررت أن أبني أسرة معه، تعطي الحياة لجذوري اللبنانية، لكني سرعان ما غيرت رأيي، فقد وجدتني أسبح في هلام من الصدامات الثقافية والفكرية مع بعض أفراد عائلته، ثم وجدتني أكتشف أيادا آخر غير الذي عرفته في نيويورك."[9]

تتخذ الكاتبة هنا منحى جديدا في طرح العلاقة بين الشرق والغرب من خلال شخصياتها الروائية، حيث مثل(أياد) زوج البطلة هوية الشرق العربي على الرغم من إقامته سبعة عشر سنة في أمريكا، بينما ظلَّت (ماغي) تمثل الآخر الغربي بنظر المجتمع وبنظر زوجها، وهكذا ظلَّ جدل الانتماء وقلق الهوية في هذه الرواية يتصارع في ذات واحدة تمثلها شخصية البطلة (مارغريت) حيث تصرح بقولها:" أنا الأمريكان بالنسبة للجميع، في سياق الحديث ترد الكلمة أكثر من مرة، مع اعتذار مهذب. كنت أفهم عمق وأبعاد ما يقال، فبشكل ما كان واقع

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وتجاه العرب هو الذي يجعل الجميع يتحدث عن أمريكا بذلك السخط، وكنت أفرق في سياقات الحديث بين أن يوجه لي الكلام كأمريكية، وبين أن يوجه لي كلبنانية " تأمركت" نتيجة السياسة الخاطئة في بلدها."[10]

عودنا السرد المهتم بجدلية الشرق والغرب على توظيف شخصيات تتماشى مع مفهوم الأنا والآخر، فغالبا ما كانت شخصيات الآخر غربية المنشأ والانتماء، ولكن القارئ لهذه الرواية يصادف بنمط جديد في علاقة الأنا الشرقية بالآخر الغربي، الذي تمثله (مارغريت) ذات الأصول العربية، ولأنه" طبيعي أن تفكر الذات المغتربة في العودة إلى جذورها و الشعور بالدفء الاجتماعي والأسري بين الأهل والصحاب، والشعور بالتَّماسك الداخلي، والاطمئنان النَّفسي داخل مجال ثقافي وعادات وتقاليد أليفة تشكَّلت فيها الذَّات والوعي معا فترة الطفولة والشباب."[11] فقد قررت (ماغي) الاستقرار بمسقط رأسها وتأسيس أسرة تثبت من خلالها انتماءها العربي ، لكنها فوجئت برفض المجتمع لها، تقول:" فقد وجدتني أسبح في هلام من الصدامات الثقافية والفكرية مع بعض أفراد عائلته..."[12]

ويرجع هذا الصدام الثقافي والفكري إلى أننا " مازلنا نفتقر في عالمنا العربي الراهن إلى رؤية موضوعية دقيقة للآخر، وإلى اعتماد منهجية خاصة في التَّعامل معه."[13] وهكذا ظلَّت البطلة مشتتة بين هويتين، الأنا العربية والآخر الغربي. فراحت تبحث عن تحقيق هويتها الأنثوية التي افتقدتها بمجرد عودتها إلى بيروت، تقول:" أياد الذي عشت معه أحلى أيامي في نيويورك، والذي عاشرته وساكنته ثلاث سنوات قبل أن نتزوج كان شابا طموحا، ضحوكا، حيويا، وصحبته ممتعة، كنا نركض معا، نأكل معا، ننام معا، ونحلم معا أيضا، ولم يكن عمله يأخذه مني ، ولا عملي يبعدني عنه، حين عدنا إلى بيروت أصبحت وحيدة في الغالب، إذ هناك دوما ما يبعده عني."[14]

بدأت البطلة رحلة اكتشافها لذاتها بالبحث عمَّا يملأ أوقاتها بعيدا عن (أياد) وضغوطات عائلته ومضايقاتهم التي لا تنتهي. إذ لم تتمكن (ماغي) من التأقلم مع عادات هذا المجتمع الذي يراها غريبة عنه، كما لم تتمكن من تحقيق ذاتها العربية بثقافتها وأعرافها، وهذا ما يبرز تغلب ثقافة الآخر على الأنا الشرقية، فقد" كانت بيروت تطحن أيادا، وتقلل من قيمته يوما بعد يوم، وكانت ترفعني كل يوم مع أنني أدور في متاهة إرث والدي يوميا، وألعن الساعة التي قَدِمتُ فيها إلى بيروت."[15] فقررت الهروب من بيروت مرة أخرى" وحتى لا أفتح بابا على نفسي لن أستطيع غلقه، اقترحت على أياد أن نسافر إلى لندن. لنهرب من الجميع، ونعيد بناء علاقتنا من جديد لكن أيادا اختار ماليزيا."[16] فكانت ماليزيا نهاية علاقتهما، إذ قررت (ماغي)

الانفصال عن (أياد) فور عودتهما منها، لتواصل حياتها بحثا عن هويتها وعن ذاتها الأنثوية التي لم تجدها في بيروت ...

3- قرار الانفصال وحلم التغيير:

بعد فشل محاولة (ماغي) في تحقيق ذاتها وهويتها العربية في بيروت، وبعد فشلها في تحقيق أسرة مع زوجها كما أرادت، قررت الانفصال عنه، والبحث من جديد عن ذاتها كأنثى في هذا العالم، وبعد أن فقدت ما فقدت من حب وحميمية مع أياد، تلتقي ب(نوا) - صديق قديم لها- وتبدأ معه مغامرة جديدة تعيد من خلالها الحياة لجسدها وروحها، وهذا ما يظهر من خلال قولها: "خمسة أيام فقط فإذا بي أندسُ في فراشه، وأمارس معه الحب. كان (نوا) قد انفصل عن زوجته بسبب مهنته، أما أنا فقد كنت زوجة جائعة، تبحث عن المتعة فوجدتها مع نوا، وأصبح من الصعب أن أجدها مع أياد مرة أخرى."[17] لذلك قررتْ الانفصال عنه فور عودتهما من ماليزيا، فتقول: " جاء نوا ليحسم أمرا كان من المفروض علي أن أحسمه منذ زمن بعيد، ولكنه لم يتضح لي لتوغلي في فوضى بيروت وضجيج عائلته حول قضايا هامشية لا معنى لها، عدنا من ماليزيا، فقررت أن ننفصل، وأعود إلى نيويورك."[18]

يكشف لنا هذا المقطع عن نسق مضمر تمثله أولى بدايات الانفصال عن الهوية العربية، والرغبة في التلاشي بعيدا عن كل ما له صلة بالشرق، لأن الشرق بنظر(ماغي) أصبح هوسا، وخطرا يهدد أمن الفرد، فتقول:" الشرق يعطينا شعورا بالخوف على أننا غير محصنين، غير محميين، مخترقون، عزل، وكأننا نعيش في خلاء تجتمع فيه كائنات مسعورة مستعدة فقط لجز رؤوسنا لأسباب تافهة، كأن يبدو شعر المرأة مثلا، أو حين يختلي رجل بامرأة أو حين يسمع الموسيقى أو ...أو"[19]

إنَّ الذَّات التي قدِمت إلى الشرق بحثا عن هويتها العربية وعن وجودها المشرقي، هي الذَّات نفسها التي أصبحت هاربة متنكرة لها. وينم هذا الوضع عن تصارع ذاتين وهويتين مختلفتين في شخصية واحدة، فكان قرار انفصالها عن أياد يتبعه انفصالها عن الشرق بأكمله، فتغيب الأنا الشرقية وتذوب في الآخر الغربي لتكون (مارغريت) الأمريكية لا غير ، ولتكون الآخر بعاداته وتقاليده وثقافته على الرغم من جذورها العربية .

عانت بطلة الرواية على امتداد صفحاتها من صراع صوتين، صوت الأنا الداخلي وصوت الآخر الذي ينبغي أن تكون عليه أمام المجتمع، تقول" أصبحت أنا أرتدي وآكل، وأشرب ما يرضي الآخرين في عائلته" الموقرة " وأنسى في الغالب أن هناك شخصا هو" أنا " يجب أن أرضيه أولا، وكان انشطاري بين آل منصور، وضيعة والدي يجعلني أتحوَّل إلى كائنين يصعب التأقلم بينهما في حين واحد، كنت بحاجة إلى أن أجمع ذاتي، وأكون أنا من جديد...[20]

وهكذا نجدها تحمّل الشرق بأكمله تبعات تجربتها مع " أياد" ويصبح الشرق بنظرها هو النّهاية، فتفضّل العودة إلى نيويورك ، والارتماء في أحضان الآخر بعدما رفض الشرق احتواءها، فتتنكر لهويتها ولثقافتها، لأنّه" شرق بعقول معطلة!! هذا هو شرق الآن، وهذا هو الشرق الذي دمَّر عائلتي، وهذا هو الشرق الذي يقودني إلى الجنون، ويثير الشكوك داخلي نحو حقيقتي كإنسان، وهل أنا إنسان وُجِدْتُ لحكمة إلهية أجهلها؟ أم أني قُذِفَ بي في متاهة جزء منها يوصل للجنَّة ، وجزء منها يوصل للنَّار؟[21]

وتستمر البطلة في تصوير الشرق بمواصفات سلبية تسعى من خلالها إلى الانسلاخ عن عروبتها، وهذا ما يؤكده المقطع المطول الآتي:" هذا هو **شرق** محمد يا مارغريت! قلت لنفسي. **شرق** الحياة لا تصدق! **شرق** الخيال المؤلم، الجارح، الذي يخدش ويترك ندبا. **شرق** له رائحة الدماء والبارود، بدل الشرق الذي كان له عبق البخور. **شرق** "الحبل بلا دنس" لا شرق الشبق وقصص الحب، والعفاريت، والجن، والطغاة الذين يهزمهم الحب! **شرق** الشر الذي لا نهاية له، لا **شرق** الخير الذي ينتصر كما في القصص البريئة التي لا علاقة لها بما يحدث على الأرض. **الشرق** الذي لا فرق بينه وبين مغارة " علي بابا و الأربعون حرامي". **شرق** السبايا ، والحريم والغنائم النسائية. **شرق** الموت الأحمر ، والخوف الذي يرقص في الشوارع. **شرق** الجرائم التي ترتكب باسم الله. و**شرق** الصمت ، وليد الخوف من لغة الخناجر والقنابل والسياط. **شرق** التخفي واختلاس الحياة اختلاسا، **شرق** الأقنعة التي تخفي الملامح والحقائق(...) **شرق** كانت الشمس منذ بدء الخليقة تشرق منه، لكنها بعد كل هذا الغبار الكثيف، تمر عليه مرور الكرام وتطيل الغروب.تغرب طويلا قبل أن تعاود المرور. **شرق** لا أدري كما أراده الله أو كما أراده البشر؟"[22]

اتخذت الكاتبة من تكرار لفظة (شرق) تقنية واضحة في شعرية المسرود ، ويصبح التَّكرار هنا نتيجة لمعيشتها المتعمقة لوجودها الإنساني الشامل، إذ لم تعد تقنع بالوجود المحلي الذي تنتمي إليه انتماء مباشرا.[23] ليصبح الشرق محمَّلا بكل تلك المعاني السلبية، وهذا اعتراف من البطلة بقوة الآخر الغربي وبتأثير ثقافته فيها، لذلك تغيب (مارغريت) العربية ولا يبقى منها سوى (ماغي) الأمريكية، ويصبح الشرق بنظرها مركز التوترات والتأثر، ذلك الشرق الذي رفض أن يحتويها يوم احتمت به، يوم جاءته حاملة هموم هويتها العربية، فعادت منه محمَّلة بهزائم روحها الأنثوية، وهزيمة وجودها بوصفها روحا إنسانية تطالب بالعدالة والحرية. و يمكن التَّعبير عن نسق (الشرق) من خلال المخطط الآتي الذي يبين ما يحمله من أبعاد مضمرة في مقابل أبعاده المعلن عنها:

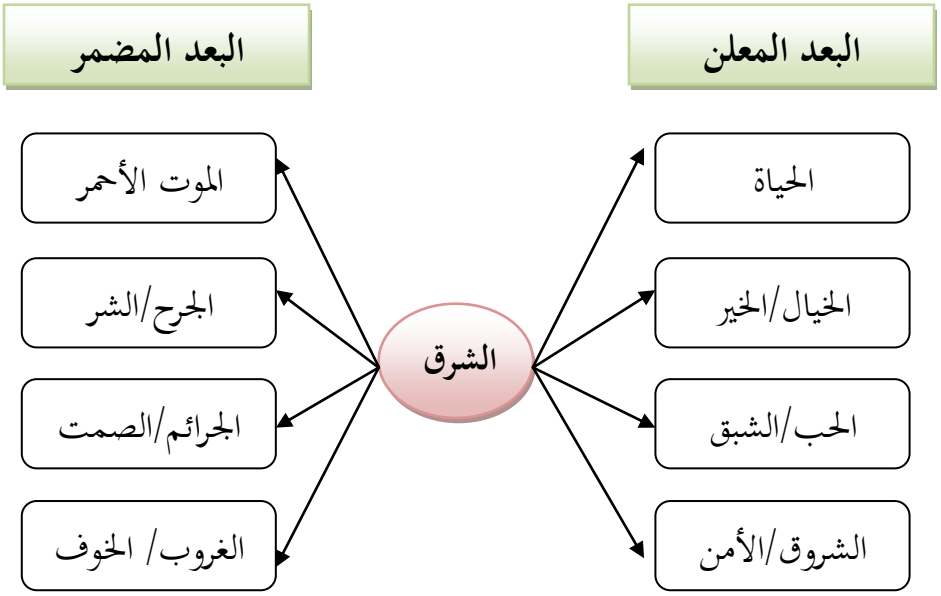

يبين الشكل أعلاه ما تحمله لفظة (الشرق) من أبعاد تراوحت بين المعلن والمضمر، ويتمثل البعد المعلن في كونه؛ حياة للإنسان العربي، وفضاء للخير والحب، وموطن للأمن والاستقرار، بينما يوحي في بعده المضمر بكل ما هو موت وموطن للألم والجرح، إنَّه فضاء للشر والخوف، لذلك اختارت (ماغي) الهروب مرة أخرى من هذا الشرق الموحش، ولكنها ظلَّت مشتتة بين أن تكون عربية أو أمريكية.

ثانيا: صراع الأديان بين المعلن والمضمر:

1-الصراع الديني بين الشخصيات:

تطرح رواية "أقاليم الخوف" قضية الصراع الديني الذي يمثله الصراع بين الشخصية المسلمة والشخصية المسيحية، فالبطلة (مارغريت) مسيحية ترتبط ب(أياد) المسلم بعد علاقة غير شرعية دامت ثلاث سنوات في نيويورك، وتحاول الروائية من خلال هذا الطرح أن تكشف عن بعض الأنساق المضمرة التي ظلَّت تختبئ تحت عباءة الدِّين والثقافة لتبرز حجم الصراع الداخلي لكل شخصية على حدا، في مقابل الصراع الخارجي بين الإسلام والمسيحية.

تتولى(مارغريت) مهمة السرد في هذا النَّص، انطلاقا من تجربتها الحياتية، التي فقدت خلالها هويتها العربية، وذابت في الهوية الغربية، فمثلت القطب الغربي المسيحي في مواجهة

القطب الشرقي الإسلامي الذي يمثله زوجها (أياد) وعائلته، وهو صراع تولد عنه صراع في الأفكار والثقافة بعدما" مال الغرب في اتخاذ العالم الإسلامي" العدو الإيديولوجي" البديل، في مقابل ذلك اتخذ العالم العربي المهزوم بفعل انتكاسات متوالية هذا الغرب/الآخر عدوا، وباتت مساحة الحوار شبه منعدمة."[24] فقد كان ارتباط (مارغريت) ب(أياد) نتيجة علاقة غير شرعية تصرح بها البطلة في قولها" أياد الذي عشت معه أحلى أيامي في نيويورك، والذي عاشرته وساكنته ثلاث سنوات ، قبل أن نتزوج كان شابا طموحا، ضحوكا حيويا، وصحبته ممتعة."[25]

يُظهر المقطع السردي نفسه حجم الصراع الدَّاخلي الذي يعاني منه (أياد) باعتباره مسلما، وما تضمره هذه الشخصية ذات الأصول العربية الإسلامية، فهو رغم إسلامه لم يمنعه ذلك من مجاراة شهواته ونزواته في معاشرة امرأة غريبة عنه ومعاقرة الخمر، وهذا ما يكشف عن حقيقة هذه الشخصية التي اتخذت من الدِّين مجرد انتماء فطري، كما يكشف عن ضعف (أياد) وتأثره بالغرب طيلة فترة إقامته بأمريكا، وينم هذا الصراع عن فشل الشخصية العربية في مواجهة الآخر الغربي" فالآخر هو الكلية المزدوجة للكينونة الذاتية وتقويضها في الآن نفسه، وهو يتداخل، ويتمادى في سلسلة غير منتهية، تبدأ من أدق الانشطارات الذاتية في علاقة الذَّات بالذَّات، عبر زمن شديد الضآلة، ولا ينتهي إلا بانتهاء الوجود البشري في الزمان والمكان، فالمكان يمكن أن يكون آخرا حتى بالنسبة إلى نفسه قبل مدَّة قصيرة ، ويمكن أن يتحول إلى آخر بعد مدَّة قصيرة أيضا."[26] لذلك كان لتواجد (أياد) بأمريكا بالغ الأثر في تغيير عاداته وثقافته خاصة حين قرر الزواج ب(مارغريت) والاستقرار في بيروت، فنجده يحمل معه الثقافة الغربية وعاداتها رفقة زوجته التي لم تتمكن من التَّعايش مع عائلته المسلمة، التي تراها تضمر غير الذي تبديه، لذلك حاولت مرارا وتكرارا أن تبتعد عن جو عائلته التي أتعبتها في دعوتها لاعتناق الإسلام، تقول: "أخته شهد، لا تكف عن إلقاء درسها الممل عن محاسن الإسلام ودعوتي لاعتناقه."[27]

شكَّل تصرف (شهد) ذلك صراعا عقديا بين ما تؤمن به (ماغي) وما تؤمن به (شهد) وهذا ما ولد لديها إحساسا بالاختلاف، فقد كانت ملاحظات شهد تذكرها دوما بأنَّها غريبة عنهم وأنَّها ضائعة دون الإسلام، و بالنَّظرة نفسها كان ينظر لها الجميع؛" وأم وهب أيضا، رغم طبيعتها وبساطتها، وعفويتها لا تتوقف عن الدعاء لي لينعم الله علي بالهداية فأعتنق الإسلام، قبل أن أموت لأحظى بالجنة، وهي ترفض أن تناديني باسمي (مارغريت)، وبعد أخذ ورد ومناقشات بينها وبين شهد، اختارت لي اسم " مارية " فهو أخف لفظا ولا يسلخني عن مسيحيتي، وهو غير ذلك اسم لإحدى زوجات نبي الإسلام محمد، الذي حين يذكر اسمه يرفق بترديد الصلاة والسلام عليه."[28]

تحاول الكاتبة من خلال هذا المقطع أن تكشف نظرة الآخر المسيحي للدِّين الإسلامي ، وهي نظرة سلبية تصف المسلم بأنَّه متعجرف وعنصري وكاذب، وحجتها في ذلك هو زوجها (أياد) الذي كان يحلف متعمدا الكذب، كلما سألته (شهد) عن تعاطيه الخمر" فيؤكد لها: والله تبت أختي، إن شاء الله فوت عجهنم ، إذا عم كذِّب ولكنه كان يكذب."[29] لذلك بدأت قيمته تنقص بنظرها وبدأت تدرك حقيقة الاختلاف بينها وبينه، بين المسيحية والإسلام، فتقول: " لم أشعر بالاستقرار في بيروت، كما أن علاقتي مع بأياد اهتزت كثيرا، بسبب الازدواجية الجديدة في شخصيته."[30] فقد " كانت بيروت تطحن أياد ، وتقلل من قيمته يوما بعد يوم (...) وحتى لا أفتح بابا على نفسي لن أستطيع غلقه، اقترحت على أياد أن نسافر إلى لندن من الجميع، ونعيد بناء علاقتنا من جديد لكن أياد اختار " ماليزيا" ولا أدري هل من سوء حظه أو من سوء حظ علاقتنا وافقت!"[31] وهكذا كانت رحلتهما إلى "ماليزيا" بداية النهاية لزواجهما ولعلاقتهما التي ظلَّت محكومة بمودة زائفة بسبب الاختلاف العقدي بينهما.

2- الشرق الإسلامي بعيون غربية:

أ-الآخر العدواني:

لقد ظلَّت (مارغريت) تنظر إلى الإسلام والمسلمين نظرة سلبية يشوبها الشك والريبة، خاصة أثناء استحضارها لذكرياتها مع عائلة (آل منصور) ، ف(شهد) التي كانت تدَّعي التَّدين والاستقامة كانت أخبث فرد في العائلة كلِّها، وغير ذلك فقد كانت امرأة متعجرفة وتعاني من تناقض ظاهر في شخصيتها "فهي من جهة تستشهد بكمال أخلاق النبي محمد (ص) بحادثة اليهودي الذي كان يؤذيه، وحين اختفى لأيام سأل عنه النبي (ص) وزاره حين عرف أنَّه مريض، وأحيانا أخرى تستشهد بأحاديث غريبة على أنَّ المسلم إذا قتل يهوديا دخل الجنة! "وعبقريتها" لا تتوقف عند هذا الحد، فهي تعتبر "هتلر" بطلا لأنَّه أحرق اليهود، وحين أسألها : هل سيذهب إلى الجنة؟ تجيب لا وبثقة نفس عالية رافعة حاجبيها إلى فوق ليأخذ الغرور والتَّعالي مساحة أكبر على ملامحها، فهتلر ليس مسلما وكل من ليس بمسلم في النار!"[32]

إنَّ خبث (شهد) الذي كانت تغطيه بعباءة الدِّين والاستقامة، جعل (مارغريت) تنظر إلى الإسلام والمسلمين نظرة خاطئة تتلخص في سلوكات (آل منصور) رجلا وامرأة، وهكذا أصبح الإسلام بل الشرق كله صورة عن (شهد). وظلَّ هذا الاعتقاد السائد في ذهنها إلى أن صادفت الشيخ (عبد الله زوج شهد) الذي يظهر ورعا وتدينا مبالغا فيه، ويخفي تحت ذلك التَّدين شخصا آخرا لا تعرفه حتى زوجته المغرورة بتدينه، وهذا ما يوضحه قولها:" في شبه الفندق الكئيب الذي كنا نقيم فيه في دارفور، عرَّفني" نوا" إلى إسماعيل جاد الحق، تاجر سلاح، ومغامر لبناني، دخلنا متعبين بعد ساعات من العمل في جمع معلومات مكثفة في إحدى المجازر

الجديدة، وكنت على وشك أن أزيح اللثام عن وجهي، حين عرفت ملامحه، حتى وهو يعتمر قبعة رياضية ويرتدي الجينز، وجاكيت من نوع "يوفو" كان هو الشيخ عبد الله زوج شهد، الملامح نفسها اللِّحية نفسها، الصوت نفسه، الخاتم نفسه في خنصر يده اليمنى، التي مدها لي هذه المرة ليصافحني مع أنه لا يصافح النساء...زوج شهد بدون عطور، بدون عباءة، وبدون تقواه وورعه. رجل آخر يتقاسم قنينة ويسكي صغيرة مع مغامر مثله."[33]

هي نظرة واحدة لا مجال لتصحيحها في ذهن (مارغريت) طالما أن هناك شخصيات دينية تتخفى تحت عباءة الدين لتمارس انحرافها بكل أريحية، تصرفات جعلت من الإسلام محط شك واتهام في نظر الآخر المسيحي، فكل المنحرفين في الرواية هم بالأساس رجال دين أو يمثلونه من قريب أو من بعيد، تقول:" الريس وشبانه، الشيخ عبد الله ومجاهدو أفغانستان الذين يدخنون الحشيش، وعطور الإسلاميين المتطرفين المخلوطة بأنواع من المخدرات، والخطاب الديني الذي يحول فعل القتل إلى رسالة غفران يحملها القاتل إلى ربه ليدخل بها جنة الخالدين!"[34]

وهكذا ظلَّ الدِّين هو القناع الذي يتقنع به كثير من المتدينين لأجل إخفاء أطماعهم البشرية وخبثهم، تلك التَّصرفات التي جعلت الآخر الغربي ينظر إلى المسلمين نظرة احتقار ويصفهم بأنَّهم محترفو قتل، تقول : "فالمؤلم في هذه الحلقة، أنّي أردت أن أفهم لماذا قُتلت عائلتي باسم ذلك الدِّين الذي يسمى الإسلام؟ أردت أن أفهم طقس القتل في حد ذاته بذلك الشكل؟ فوجدتني أتعثر في رحلة البحث تلك بأياد، ثم ببيروت، ثم بآل منصور، ثم بالشرق كله!"[35]

انطلاقا من كل ما حدث مع (مارغريت) يصبح الشرق كله - بنظرها- هو العدو، هو الموت، هو النهاية، ودليلها في ذلك هو تصرفات بعض مرضى النفوس ممن عرفت خلال رحلتها إلى الشرق، ليصبح الإسلام مرادفا للشر والظلم، فتتساءل، هل هذا هو الإسلام الذي كانت شهد وكل عائلة آل منصور يطالبانها باعتناقه؟ هل حقا الإسلام ما عاشته في (إسلام آباد) أم ما حدث لها في العراق، تقول: " في إسلام آباد قادني نوا إلى محكمة مضحكة ! جلس فيها رجل بلحية طويلة، وقبعة بيضاء تشبه قبعات اليهود السوداء... لقد شكَّ الرجل في زوجته، ظنَّها تخونه مع رجل آخر، فقطع أذنيها لأنَّه افترض أنَّها كانت تسمع بأذنيها، وفقأ عينيها لأنَّه افترض أنَّها كانت تنظر إليه، وافترض ما افترضه، وبتر منها ما بتر، ثم برر جريمته قائلا إنَّه مسلم ومن واجبه أن يغير المنكر بيده، ليظفر برضا الله، وينقذ شرفه... السيدة المشوهة التي تحمل اسم زاهدة نفت ما اتهمت به، ولكن يا للغرابة، طلب القاضي شهودا لإثبات براءتها، ولم يطلب من زوجها شهودا لإثبات تهمتها(...)"[36]

ولم تتوقف الكاتبة عن تصوير الصورة السلبية التي ينظر بها الآخر الغربي إلى الإسلام والمسلمين، بل نراها في كل مرة تزيد من خطورة ما يعتقده الآخر المسيحي عن المسلم العربي، والحقيقة أنَّ ذلك ما يحدث بالفعل خاصة عند ضعيفي النُّفوس الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا، وأولئك الذين أساؤوا فهم الدِّين فشوهوا صورته. ولعلَّ الكاتبة وهي تطرح نظرة الآخر الغربي للعربي المسلم إنَّما كان ذلك من أجل إماطة اللثام عن بعض الأنساق الثقافية التي ظلَّت تختبئ تحت عباءة الدِّين، فجاء سردها مفعما بالمرارة والأسف على خير أمة أخرجت للناس.

ب- الآخر الإنساني:

ويظهر هذا الوجه للآخر المسيحي تجاه المسلم في شخصية (نوا) الذي كان يعمل بصفته مراسلا صحفيا حينما" عثر على طفلة مسلمة مختبئة وسط الدمار، وهو لا يذكر في تلك اللَّحظة كيف طوقه مسلحون استحلوا أن يعبثوا معه بطريقتهم، أخذوا الطفلة منه، وراحوا يبرحونه ضربا، ثم مدَ أحدهم يده إلى عنقه واقتطع الصليب الذهبي الذي يعلِّقه، ثم بصق عليه قائلا: - أنت لا تستحق أن تكون مسيحيا، أتدافع عن قذارة مسلمة مثل هذه؟ "[37]

يظهر الطابع الإنساني في شخصية(نوا) وهو يحاول أن يخلِّص طفلة مسلمة من أيدي المعتدين، كما يظهر أسفه الشديد لأنَّه لم يستطع أن يخلِّصها منهم، وهذا ما تسبب في أزمة نفسية حادة له " وظلَّ يردد: لم أستطع أن أنقذها. ويبكي ويبكي، ويبكي...من كان يستعطف بكل ذلك البكاء الغزير؟."[38]

إنَّها الإنسانية التي تلتمسها الكاتبة في شخص الآخر المسيحي الذي كاد يفقد حياته من أجل إنقاذ الآخر المسلم، ولقد تمادت إنسانية (نوا) حد انتقاد صديقته (مارغريت)، فقد كان همه توقف الحروب و القتل ، وأن تنعم الإنسانية جمعاء بالأمن والسلام، وكان هم (مارغريت) هو الثراء والبحث عن الحب والمتعة، تقول: "يسخر من أثوابي، وأحذيتي و إكسسواراتي، يتذكر الجياع في العالم جميعهم، ويحملني مسؤولية المجاعات التي تضربهم، والفقر الذي يعيشون فيه."[39]

3-الغرب المسيحي بعيون عربية:

ظلَّ الغرب في نظر الشرق العدو الذي يجب الانتقام منه، واسترجاع كرامته المهدورة بفعل الاستعمار حتى بعد تحرير أغلب المناطق العربية واسترجاعها لحريتها، ولكن الفرد العربي لم ينس لحظة فظاعة ما عاناه من قسوة وتعذيب وإباحة لشرف نسائه من قبل الآخر، ولم يغب أبدا عن العربي وخاصة في الوطن المغاربي تلك المجازر الجماعية، وتقتيل الأطفال، وكل محاولات الآخر من أجل طمس المعتقد الديني للشعوب المسلمة، لذلك ظلَّت الرغبة في الانتقام

تقبع في نفسية كل رجل عربي فطن، فظن أنَّه حين ينتقم من نساء الآخر فهو ينتقم من الغرب كله، وأنَّه حين يقهر نساء الآخر، فقد رد جزءا من كرامته وكرامة نسائه، وهكذا يطالعنا عدد من الروايات العربية على غرار رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، حيث نجد البطل (مصطفى سعيد) يهاجر إلى الدول الأوروبية رغبة في الانتقام من الآخر الغربي عن طريق الانتقام من العنصر النسوي فيها، واللهو بأجسادهن واضطهادهن، بل تعدى ذلك إلى القتل، على نحو ما فعل مع زوجته (جين موريس)

يقول (مصطفى سعيد) في الرواية:" أنا الغازي الذي جاء من الجنوب، وهذا هو ميدان المعركة الجليدي الذي لن أعود منه ناجيا..."[40] فهو يعترف بأنه غازٍ، وأنه في حالة حرب داخلية بينه وبين من عرف من النِّساء الشقراوات اللاتي كان يلهو بأجسادهن، لينتهي به الأمر قاتلا لزوجته رغم حبه لها، لا لشيء سوى لأنَّه فكر أنَّ قتلها يعني قتل الغرب كله، فيقول:" وضعت حدَّ الخنجر بين نهديها، وشبكت هي رجلها حول ظهري، ضغطتُ ببطء، فتحتْ عينها، أي نشوة في هذه العيون وبدت لي أجمل من كل شيء في الوجود، قالت بألم، يا حبيبي ظننتُ أنَّك لن تفعل هذا أبدا، كدت أيأس منك وضغطتُ الخنجر بصدري حتى غاب كله في صدرها بين نهديها..."[41]

هكذا اعتقد (مصطفى سعيد) أنَّه قد أنهى علاقته بالغرب نهائيا، والأمر نفسه نجده يتكرر في " أقاليم الخوف"، ويتجسد ذلك في تصرفات (محمد) ورغبته في الانتقام من(مارغريت) بطلة الرواية، كأنَّه ينتقم من أمريكا كلها، لأنَّها تمثلها، والإطاحة بعَميلة أمريكية داخل التراب العربي أمر- ولاشك- يستحق العناء، لذلك مارس ضدَّها كل أنواع العنف ليشعر بنكهة انتصاره على الغرب، تقول: "دخل مثل زوبعة تقلب كل شيء رأسا على عقب، ويخلع الجاكيت، ثم الساعة، ثم يطوي أكمام قميصه إلى فوق، ويبدأ باستجوابي:- ما الذي أتى بك إلى بغداد يا مرغريت؟ كنت غاضبة، ومتعبة، وجائعة، وبحاجة إلى النوم، أجبته: أنت حقير- فطار وجهي من على كتفي- إنَّها الصفعة الثانية من يديه! صوته هادئا أكثر وهو يخاطبني:- هذا ليس الجواب الصحيح على سؤالي يا ماغي، هل أصوغ السؤال بطريقة مغايرة؟ صرختُ وأنا أبكي:- ماذا بحق السماء؟ الصفعة الثالثة، وقعتُ أثرها من على الكرسي، وارتطم وجهي بالبلاط."[42]

إنَّها الطريقة المناسبة لإذلال امرأة أمريكية – هذا ما كان يدور برأس محمد- إنَّها أكثر من امرأة عادية، إنَّها جاسوسة تعمل تحت غطاء منظمة نسائية من أجل قمع أي بوادر للنَّهضة في المنطقة، لذلك بدأ الحقد الدفين بصدر (محمد) العربي يطفو ويظهر، وعلى الرغم من أنَّ (مارغريت) تنحدر من أصول عربية (بيروت) فقد أصبحت أمريكية وجاسوسة غربية بامتياز،

خاصة بعدما فقدت هويتها، وفقدت كل محاولة لاسترجاع شعورها بعروبتها وبهويتها المفقودة، حتى هي أصبحت تنظر للعرب نظرة الغربي للعربي، تقول:" لحظتها لم يخطر ببالي جملة الحاج عبد الله زوج شهد وهو يقول لي : أنتم الأمريكان تطبقون خططكم على أراضي الناس، متناسين تماما أنَّ هؤلاء قد يفاجئونكم بخططهم الخاصة التي لم تكن في الحسبان."[43] فكانت البداية باختطافها من طرف(عروة) الذي قادها نحو (حقل البذور الذكية) مقابل المال، إذ لم تعرف أنَّها غنيمة ثمينة إلا حينما" مد يده السمراء التي تقاطعت فيها أثلام البؤس للبروفيسور وصافحه، ثم أخذ ظرفا مختوما، لن أعرف أبدا أن فيه ستة ألاف دولار، هي ثمني بعد الخصم..."[44] ليسلمها بعدها إلى الخوف والوحدة.

داخل الغرفة كانت (مرغريت) محتجزة لوحدها، وكثير من الأسئلة تدور برأسها، ما هذا الشرق الذي يناضل من أجله البعض فيما يعمل البعض الآخر على خيانته بهذه الطريقة داخل حقل البذور الذكية التي تعمل على تهريب نطاف العرب في أرحام الأجنبيات، و(محمد) الممرض الذي يبدو عليه الورع والتقوى، ويدعي أنَّه لا يصافح النساء، لا يختلف كثيرا عن(عبد الله) زوج (شهد) ، ف(محمد) مارس العنف ببعديه الجسدي والجنسي على (مارغريت) التي هي بنظره أمريكا لذلك يجوز اغتصابها والاعتداء عليها. وما تزال عقدة الانتقام من الآخر الغربي بهذه الطريقة التي تنم عن عقد نفسية دفينة في باطن الفرد العربي المحروم، تارة باسم الدين، وأخرى باسم الاستعمار.

ختمت الكاتبة روايتها بعد أن منحت بطلتها فرصة أخرى للحياة باسم جديد وبمواصفات جديدة لا تمت للغرب بصلة ، واستقرت في بيروت مسقط رأسها، وحصل ذلك مقابل موتها الافتراضي الذي يتيح للشخصية الحياة باسم مستعار، تقول:" خبر صاعق كان يُبَثُ على قناة أجنبية، يقول، إن الناشطة الأمريكية في حقوق الإنسان مارغريت نصر عثر عليها مقتولة في غرفتها في أحد فنادق بغداد..."[45]

خاتمة:

مثَّلت قضية تلاشي الذَّات والصِّراع بين الشرق والغرب في رواية (فضيلة الفاروق) بؤرة النَّص ومركزه ، ويمكن حصر نتائج الدِّراسة في الآتي:

-أظهرت الدِّراسة وجود صراع ديني حقيقي في الرواية تجلى بطريقة محكمة، وبإتقان شديد.

-أثبتت الدِّراسة حقيقة الشرق المعاصر ونظرة الآخر الغربي له، وهي حقيقة تنم عن وجود حقد دفين لدى هذا الأخير.

-كشفت الدِّراسة أيضا عن وجود صراع داخلي بين شخصيات الرواية أدى إلى الرغبة في الانتقام من الآخر عن طريق العنصر النِّسائي.

-أثبتت الدِّراسة الثقافية عن وعي الكاتبة لحقيقة ما يجري في العالمين العربي والغربي، وذلك بحكم انتمائها وثقافتها.

-عملت الدِّراسة أيضا على الكشف عن المضمرات النَّسقية التي ظلَّت حبيسة العادات والتقاليد مثلما ظلَّت مغطاة بغطاء الدِّين من أجل وصول البعض لأطماعهم الخفية، وإفراغ حاجاتهم النَّفسية الدفينة.

هوامش :

1 - سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الكتابة النِّسوية في المغرب، مخطوط رسالة دكتوراه، إشراف الطَّيب بودربالة،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008، ص 02

2 - عبادة كحيلة، الفكر العربي عبر العصور بين الأصالة والإبداع ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ط1 ، 2006، ص107.

3 - ينظر، محمد مسلم، الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا ، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2009 ، ص89.

4 - الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر. تحرير وتقديم : رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 نوفمبر 2013 ، بيروت ، لبنان ، ص 25.

5 - المرجع نفسه، ص25.

6 - فاطمة كدو، الخطاب النسائي ولغة الاختلاف، مقاربة للأنساق الثقافية، دار الأمان، الرباط،المغرب،2014،ص130.

7 - فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1،2010، ص09.

8 - المصدر نفسه، ص11.

9 - المصدر نفسه، ص13.

10 - المصدر نفسه، ص29.

11 - محمد معتصم، المرأة والسرد، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ط1 ، 2004، ص193.

12 - فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص12.

13 - سرد الآخر والأنا عبر اللغة السردية، صلاح صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص12.

14 - فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف ، ص15.

15 - المصدر نفسه، ص 30.

16 - المصدر نفسه ، ص 31..

17 - المصدر نفسه، ص32.

18 - المصدر نفسه، ص32.

19 - المصدر السابق ، ص 47.

20 - فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 33.

21 - المصدر نفسه ، ص48.

22 - المصدر نفسه ، ص 103...105.

23 - السعيد الورقي ، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1984، ص 226 وما بعدها.(بتصرف)

24 - فاطمة كدو، الخطاب النسائي، ص24.

25 - فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص15.

26 - صلاح صالح، سرد الآخر،الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط1، 2003، ص10.

27 - فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف ، ص13.

28 - المصدر نفسه، ص13.

29 - المصدر نفسه، ص15.

30 - المصدر نفسه، ص20.

31 - المصدر نفسه، ص 31/30.

32 - المصدر نفسه، ص35.

33 - المصدر نفسه، ص57.

34 - المصدر نفسه، ص60.

35 - المصدر نفسه، ص62.

36 - المصدر نفسه، ص63.

37 - المصدر نفسه، ص50

38 - المصدر نفسه، ص51

39 - المصدر نفسه، ص54.

40 - الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة، بيروت، ط 2، 1987، ص162.

41 - المصدر نفسه، ص167/166.

42 - فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص91.

43 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

44- المصدر نفسه، ص119.

45 - المصدر نفسه، ص91.

المصادر:

1- فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ،2010.

المراجع:

1- رياض زكي قاسم، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ،ط1، 2013.

2- السعيد الورقي ، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

3- سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الكتابة النسوية في المغرب، مخطوط رسالة دكتوراه، إشراف الطيب بودربالة،جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2008.

4 - صلاح صالح، سرد الآخر،الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط1 ،2003.

5- الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة، بيروت، ط 2، 1987.

6- عبادة كحيلة، الفكر العربي عبر العصور بين الأصالة والإبداع ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ط1 ، 2006.

7-فاطمة كدو، الخطاب النسائي ولغة الاختلاف، مقاربة للأنساق الثقافية، دار الأمان، الرباط،المغرب،2014.

8- محمد مسلم، الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا ، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2009.

9- محمد معتصم، المرأة والسرد، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ط1،2004.